[سیره عملی شیعه نسبت به مصحف]

فقط همین اندازه عرض می‌کنم که اگر بنا بر تخریب شیعه نباشد و واقعیت خارجی زندگی شیعه، مدّ‌نظر قرار گیرد، مسلمان و کافر شک نمی‌کنند که قرآن کریم و مصحف شریف در خانه هر شیعه حرف اول را می‌زند،

[استخاره]

حتی علمای شیعه رسم استخاره به مصحف برای مردم را دارند و مشهور است،

[استخاره نزد اهل سنت]

و نمی‌دانم استخاره به مصحف بین علمای اهل سنت چگونه است؟ شنیده‌ام استخاره نمی‌کنند، یکی از علما می‌فرمودند در سامرا دیدم عالم سنی که زیاد با شیعه‌ها برخورد داشت او هم برای اهل سنت استخاره می‌کرد[1]، و قضیه ولید و شعر «**تهددنی بحبار عنید**» در کتب اهل سنت آمده است[2]. و العلم عند الله سبحانه.

[قرآن بالای سر مسافر]

رسم رائج قرآن بالای سر مسافر گرفتن را همه می‌دانند، گمان نمی‌کنم منصفی پیدا شود و بگوید شیعه‌ها در این کارها تصنعی رفتار می‌کنند، لا اقل خود شیعه‌ها یقین دارند که برخورد آنها با مصحف شریف چگونه است،

---

[1] مرحوم آیت‌الله بهجت در اینباره می‌فرمایند:

استخاره به معنای دعا و طلب خير يعني «خِرْ لي في هذا الْأَمْرِ»؛ (در اين امر براى من خير مقرّر فرما.) از عامّه نيز نقل شده است، ولى استخاره به عنوان مشورت با خدا و به معناى طلب اختيار و انتخاب گويا مخصوص شيعه است، و بنده در كتابهاى عامّه{عامه يعنى سنى ها} نديده‌ام و از آنها نقل نشده است. البته در سامرا امام جماعت سنّيها به نام مُلاّ توفيق در حرم امام هادى ـ عليه‌السّلام ـ هر روز روبروى ضريح آن حضرت مى‌نشست و مقدارى قرآن مى‌خواند و سپس مثل شيعه استخاره مى‌كرد. گويا اين گونه استخاره كردن با قرآن را از علماى شيعه ياد گرفته بود.

[2] ابن اثیر این قضیه را از مشهورات میدانند و میگوید:

وممن شهر عنه أنه فتح المصحف فخرج: {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد} [إبراهيم: ١٥] ، فأقلاه ورماه بالسهام وقال:

تهددني بجبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

فلم يلبث بعد ذلك إلا يسيرا حتى قتل.

ومن حسن الكلام ما قاله الوليد لما مات مسلمة بن عبد الملك، فإن هشاما قعد (كتاب الكامل في التاريخ ، ص ٣٠٧)

وممن يحكى عن الوليد بن يزيد: أنه **استفتح فأل** في المصحف فخرج واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد فأقلاه ورماه بسهام وقال:

تهددني بجبار عنيد ... نعم، أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم بعث ... فقل: يا رب خرقني الوليد

(وفي) فلم يلبث بعد هذا إلا يسيرا حتى قتل. (كتاب الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ، ص ١٣٣)

[وقد روى أبو عبيدة المرزباني، قال: حدثنا أحمد بن كامل، قال: كان الوليد بن يزيد زنديقا، وأنه فتح المصحف يوما فرأى فيه (واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد) فأقلاه ورماه بالسهام، وقال:

تهددني بجبار عنيد ... فها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر ... فقل يا رب خرقني الوليد]

(كتاب المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ص ٢٤٠-٢٤١)

جالب در میان عبارات، کلام ابن حاج ، فقیه مالکی است که در بیان حکم تفأل به قرآن، ماجرای ولید را گوشزد میکند که فال زدن چنین عواقبی هم دارد:

وأشد من ذلك التفاؤل في فتح الختمة، والنظر في أول سطر يخرج منها، أو غيره، وذلك باطل، وقد نهي عنه؛ بيان ذلك أنه قد يخرج له منها آية عذاب ووعيد فيقع له التشويش من ذلك فرفع عنه ذلك حتى تنقطع عنه مادة التشويش، بل يخشى عليه أن يقع له ما وهو أشد من ذلك ويئول أمره إلى الخطر العظيم ألا ترى إلى ما جرى لبعض الملوك أنه فتح المصحف ليأخذ منه الفأل فوجد في أول سطر منه {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد} [إبراهيم: ١٥] فوجد من ذلك أمرا عظيما **حتى خرج بذلك عن حال المسلمين وجرت منه أمور لا يمكن ذكرها لمنافرتها لحال المسلمين**، ومن الذخيرة قال الطرطوشي - رحمه الله تعالى -: إن أخذ الفأل بالمصحف وضرب الرمل ونحوهما حرام وهو من باب الاستقسام بالأزلام مع أن الفأل حسن بالسنة، وتحريره أن الفأل الحسن هو ما يعرض من غير كسب مثل قائل يقول: يا مفلح ونحوه.(كتاب المدخل لابن الحاج، ص

٢٧٨)

و از آن جالبتر اين عبارت:

يقال: إنه تفاءل في المصحف، فخرج له {واستفتحوا وخاب كل جبار عنيد} فجعل المصحف غرضا للسهام وكان يرميه ويقول: [من الوافر]

أتوعد كل جبار عنيد ... فهأنا ذاك جبار عنيد

إذا وافيت ربك يوم حشر ... فقل يا رب مزقني الوليد

ومن هنا **حرّم الشافعي التفاؤل بالمصحف.**(كتاب قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، ص ٨٢)

آلوسی نیز در مورد استخاره به قرآن تعبیری قابل توجّهی دارد. او استخاره به قرآن را از استخارات شایع میداند، مطلبی که نشان از وجوه سیره عمومی بر انجام آن حتی در میان عامه است. سپس میگوید:

ومن الاستخارات الشائعة (الاستخارة بالقرآن ويسمونها تفاؤلا **ولهم فيها كيفيات شتى** والظاهر أن ذلك مما لا دليل على مشروعيته. وفي شرح فقه الأكبر لعلي القارئ ما نصه ومن جملة علم الحروف قال المصحف حيث يفتحونه وينظرون في أول صفحة أي حرف واقفه وكذا في سابع الورقة السابعة فإذا جاء حرف من الحروف المركبة من تشخلكم حكموا بأنه غير مستحسن وفي سائر الحروف بخلاف ذلك. وقد خرج ابن العجمي في منسكه قال ولا يؤخذ الفال من المصحف قال **العلماء اختلفوا في ذلك فكرهه بعضهم وأجازه بعضهم ونص المالكية على تحريمه** انتهى. ولعل من أجاز أو كره من اعتمد على المعنى ومن حرمه من اعتبر حروف المبنى فإنه في معنى الاستقسام بالأزلام انتهى كلام القاري. والذي أميل إليه الكراهة مطلقا ولا يبعد القول بالحرمة كذلك فتأمل (كتاب غرائب الاغتراب، ص ١٩)

بازبینی #1
ایجاد شده 12 آوریل 2025 14:12:01 توسط ... .
به روزرسانی شده 12 آوریل 2025 14:17:02 توسط ... .